الأمم المتحدة

الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون

16 أيلول/سبتمبر 2008

ما برحت اضطرابات السوق والتحولات السلبية للاقتصاد والكلام عن الكساد تعني بجلاء من الناحية التاريخية أن هناك أياما عَسِرة بالنسبة للبيئة. وفي مثل تلك اللحظات، يُنظر إلى حماية كوكب الأرض باعتبارها ترفا وعبئا على الانتعاش الاقتصادي والتنمية. بيد أن موضوع طبقة الأوزون اللافت للنظر، والتي نحتفل بيوم حفظها الآن، يكشف النقاب عن حقيقة تلك الفكرة: ألا وإنا مجرد أسطورة.

ويمكن للإجراءات المتعددة الأطراف الحاسمة المتعلقة بالتهديدات والتحديات التي تواجهها البيئة، أن تؤدي إلى منافع صحية واجتماعية واقتصادية على نطاق واسع. ويُسهم أيضا بروتوكول مونتريال المتعلق بالمواد المستنفدة لطبقة الأوزون، والذي يدعم ما نقوم به من جهود لمكافحة نضوب الدرع الواقي الهش للأرض، في مكافحة التغير المناخي، نظرا لأن كثيرا من المواد الكيميائية الخاضعة للرقابة بموجب المعاهدة قد برزت أيضا باعتبارها تساهم في الاحترار العالمي. وإن المعاهدة بتأكيدها على الإزالة التدريجية لمركبات الكلوروفلوروكربون والتي كانت شائعة في وقت من الأوقات في منتجات من قبيل الثلاجات - وبتقريرها الآن بالتعجيل بتجميد استخدام مركبات الهيدروكلوروفلوركربون وإزالتها تدريجيا، تكون قد وفرت ميزتين في ذات الوقت. وإني آمل أن تنظر الحكومات إلى تلك النتائج، وتشعر أن بإمكانا اتخاذ إجراءات إزاء طائفة واسعة من التحديات البيئية، وليس فقط في أوقات الرخاء. وينبغي أن تشمل تلك الإجراءات استكشافا بشكل أكمل لأوجه التضافر الطبيعية التي يمكن أن تحدث بين مختلف الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف.

وستجتمع الحكومات وفي العام المقبل في كوبنهاغن في شكل اجتماع حاسم بشأن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ، ويجب أن يكون هدفنا هو التوصل إلى اتفاق جديد حاسم يضع العالم على طريق تثبيت تركّزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي وتقديم الأموال اللازمة إلى البلدان الضعيفة كي تتواءم مع أثر تغير المناخ. ولن يشكل هذا

الاتفاق تقدما بشأن أحد أكبر التحديات في عصرنا هذا، بل من المحتمل أن يساعد أيضا على معالجة تلوث الهواء في الحضر وإزالة الغابات، وفقدان التنوع البيولوجي، وأخطار أخرى.

وبعد عقود في مواجهة هجوم كيميائي، ربما تمر 50 سنة أخرى أو نحوها حتى تتعافى طبقة الأوزون تماما. وعلى نحو ما علّمنا بروتوكول مونتريال، فإننا عندما نسبب تدهور بيئتنا بشكل كبير، يميل إرجاعها إلى ما كانت عليه من عافية إلى أن يكون أطول زمنا فليس هناك إصلاح سريع. بيد أن الدرس الشامل المستمد من البروتوكول يتمثل في أنه باتخاذ إجراءات إزاء أحد التحديات، نكون أيضا قد اتخذنا إجراءات إزاء تحديات كثيرة أخرى. وكذلك سوف يؤدي التقدم المستمر وإمكانية تحقيق إنجازات جديدة من جراء اجتماع كوبنهاغن ومحافل أخرى، إلى مساهمات كبيرة صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. فلنقطع على أنفسنا عهدا في هذا اليوم الدولي، بأن نقتنص المزيد من تلك الفرص المتعددة الأوجه، وأن نبذل قصارى جهدنا لكي نقيم اليوم "الاقتصاد الأخضر" للغد.